الاسلام ليس رأسماليا ولا اشتراكيا

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع سنته إلى يوم الدين . وبعد ، يخطئ كثيرا من يظن أن الرأسمالية والاشتراكية نظامان اقتصاديان فحسب ، ويحسب أنهما لايبحثان أو لايتعرضان للنواحى الأخرى ، كالنواحى الاجتماعية والسياسية والدينية ....الخ . و ذلك لأن هذا الظن لايغنى عن حقيقة كل من الرأسمالية والاشتراكية شيئاً ، لأن حقيقة كل منهما غير مخفية أو مستورة . فهى ظاهرة بل واضحة كل الوضوح فى الكتب التى ألفها أصحاب هذين المذهبين ، فبينوا حقيقة كل منهما مفصلا وموضحا . وفى البيانات التى أعلنها أصحاب ذينك المذهبين ، فقد عرضوا فى تلك البيانات النقاط الدقيقه والصريحة الواضحة فى مبادئهم التى يدعون الناس لاتباعها .

فهذه الكتب وتلك البيانات هى الحجة التى يبنى معرفة ذينك المذهبين عليها . ولايحق لأى إنسان مهما كان عالما أو فيلسوفا أن يطلق لفظ الاشتراكية أو الرأسمالية على شيء غيرما فى تلك الكتب والبيانات وكل من فعل ذلك فهو إما كاذب محرف مغير للحقيقة وإماسطحى بعيد من مفاهيم العلم. فيطلق الأشياء بدون ترو ولا تحقيق ولا بحث ، وكلا الأمرين شر .

والذى ينظر فى الكتب والبيانات التى كتبها وألفها الاشتراكيون والرأسماليون يرى بوضوح أن كل مذهب منهما يبحث فى الأمور الاجتماعية والدينية والسياسية ، ويعطى فيها آراء و حلولا كما يعطى آراء وحلولا فى الناحية الاقتصادية ـ فالناظر فى البيان أو الميثاق الذى نشره " كارل ماركس"

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

صاحب النظرية الشيوعية الاشتراكية والمؤسس الفكرى لها يرى فى مواد هذا الميثاق مواد تتعلق بالأسرة والزواج واتصال الجنسية ، كما يرى مواد تتعلق بالنواحى الدينية ، ومواد تتعلق بالنواحى السياسية وهكذا بالاضافة إلى ما يتعلق بالناحية الاقتصادية وهكذا بقية بيانات وكتب الشيوعيين أو الاشتراكيين الثوريين .

وكذلك الذى ينظر فى كتب وبيانات الرأسماليين يرى فيها أبحاثا تتعلق بالأسرة والزواج وما إلى ذلك ، وأبحاثا تتعلق بالفكرة الروحية وأبحاثا تتعلق بالسياسية وشكل الدولة وكيفية الحكم بالاضافة إلى ما يتعلق بالنواحى الاقتصادية .

ولابأس بعرض أبرز الأسس لكل من المذهبين بايجاز :-

أولا :- الرأسمالية : أو المذهب الحر كما يسميه أصحابه أيضا . يقوم على حرية التصرف الفردية فى كل شىء .

١ ـ ففى الناحية الاقتصادية : الانسان حر فى جمع المال من أى طريق كان ولومن طريق الربا والاحتكار وأجرة زنا وثمن خمور . كما هو حر فى صرفه فى أى طريق كان ولوعلى مالايلزم ولوكان على مايضر كصرفه فى شرب الخمور واللعب بالميسرو دفعه أجرة بغاء أو مراقصة مومس ـ وليس لأى إنسان بل ولا للدولة أن تتدخل فى شئون هذا الانسان فتمنعه من بعض التصرفات لأن ذلك يعتبر اعتداء وحجزا لها ، ومخالف لأصول هذا المذهب القائم على حرية التصرف فى كل شىء .

٢ ـ وفى الناحية الاجتماعية يقرمبدأ الزواج والأسرة ويريد تشجيعها إلا أنه يعتبر اتصال الرجل بالمرأة عن غير طريق الزواج مباحا . لاعيب فيه ولا عقوبة عليه طالما هو فى حدود رضى الطرفين .

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

۳ ـ فی الناحية الدينية تبيح الرأسمالية للانسان أن يعتقد من العقائد الدينية مايشاء صحيحة كانت أو فاسدة . وتطلب من المجتمع ألا يمس الواحد شعار دين آخر ، ويمتهنه ، إلا أنها تعتبر الدين علاقة بين الانسان ومعبوده فی حدود العبادة بمفهومها الضيق الكهنوتی ولاعلاقة للدين فی تصريف أمور الحياة وإعطاء الحلول لها من إباحة أو تحريم لذلك فهم ينادون بنظرية (فصل الدين عن الدولة) .

٤ ـ فی ناحية الحكم فالنظام الحر يبتنی الديمقراطية فی الحكم. والديمقراطية كما فسرها أصحابها هی (حكم الشعب بالشعب للشعب) . أی أن الشعب هو الذی يختار شكل الحكم وينتخب من ينيبه فی هذا الحكم ، وبشر هؤلاء النواب باسم من انتخبهم أی باسم الشعب ، القوانين والأنظمة وكل ما يتعلق بسير الناس والدولة إجمالا وتفصيلا .

ثانياً :- الاشتراكية الماركسية او الشيوعية :-

ويقوم هذا المذهب بصورة عامة على فكرة جماعية وليس للفرد فی هذا المذهب حرية فی اختيار ما يريد فی أی شیء بل هو كما يمثلونه كالسن فی الدولاب يدور مع الجماعة بصورة آلية وليس له أی اعتراض أو انتقاد .

۱ـ فی الناحية الاقتصادية هذا المذهب يحرم على الانسان أن يتملك، فليس له حق فی الملكية سواء كانت أرضاً اوعملاً أو أدوات إنتاج ، و إنما الذی له حق التملك هو الجماعة الممثلة ـ فی زعمهم ـ بالدولة . والناس كلهم أجراء عند الدولة تفرض عليهم الأعمال التی تريدها بالمكان الذی تقرره وليس للفرد أی اعتراض على ذلك أبداً ثم هی تكفيه من الطعام والملبس والمسكن حسبما تريد أيضاً .

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

٢ ـ فى الناحية الاجتماعية : يعتبر هذا المذهب الأسرة والزواج عقبة فى طريق التقدم والمساواة فى النظر إلى الأفراد ، لذلك يرى تحطيم الأسرة والزواج ، ويرى من الأفضل أن يتصل أى رجل بأى امرأة يريد ، وتتولى الدولة بعد ذلك تربية الأولاد ، وقد طبق هذا فى اوّل الثورة الشيوعية ١٧١٧م فى زمن (لينن) . إلا أنهم تراجعوا عنه شيئا فشيئا عند مالمسوا إضراره الاجتماعية التى كادت أن تقضى على النسل كما تراجعوا كذلك فى الناحية الاقتصادية فأباحوا التملك فى الأراضى الزراعية ولو بحدود ضيقة ـ لما لمسوه من قلة الانتاج الذى أدى إلى تأخر البلاد تأخرا ذريعا فى الاقتصاد .

٣ ـ اما الناحية الدينية :ـ فيعتبر هذا المذهب أن فكرة وجود الله أو الرسل أو اليوم الآخر خرافات وأضاليل اخترعها رجال الدين فى القرون الوسطى ليستغلوا الناس ويحذروهم عن مطالبهم فى الحياة فاخترعوا لهم فكرة الآله واليوم الآخر والنعيم والجحيم وما إلى ذلك.لذلك فهم يحاربون فكرة الدين والايمان مهما كان نوعها . وإن تستروا ونافقوا فى عدم إظهارها فى بعض المجالات السياسية . فقد اشتهر عندهم قولهم (الدين أفيون الشعوب) .

٤ـ الناحية السياسية أو ناحية الحكم :ـ يقوم هذا المذهب على (دكتاتورية البروليتاريا)أى تحكم طبقة العمال والفلاحين فى باقى طبقات الشعب وليس لأحد من الناس الباقين غير الشيوعيين أن يبدى رأيا او ينتقد أو يطلب أن يكون له من يمثل رأيه فى الحكومة كل من يفعل ذلك يكون جزاؤه الموت بسرعة لا مثيل لها .

فمن هذا العرض الموجز البسيط لأبرز هذين المذهبين ترى أنهما

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

لا يقتصران فى البحث على الناحية الاقتصادية وإعطاء الحلول لها وإنما يبحثان فى غيرها من النواحى الأخرى ويعطيان الحلول اللازمة فى نظريهما لها أيضا .

والخطأ الذى نتج من الظن بأن هذين المذهبين - يبحثان فى الناحية الاقتصادية فقط هو الذى أوقع الكثيرين من الناس حتى من العلماء والكتاب الاسلاميين - مع الأسف الشديد - فى وصم الاسلام بأنه رأسمالى او اشتراكى أو الزعم برأسمالية الاسلام أو اشتراكيته .

وهذا كله يعود إلى عدم التروى فى البحث عن حقائق الأمور التى ينبغى أن يدقق فى شأنها كثيرا حتى يعطى الحكم بعد ذلك صحيحا مبينا على التحقيق العلمى والحجة والبرهان الواضحين -

ولقائل أن يقول : قد يشفع لهؤلاء المتسرعين فى وصم الاسلام بالاشتراكية مرة وبالرأسمالية أخرى . فحسن النية على فرض تسليمه لبعضهم والله أعلم بالنوايا لا يكفى فى التجرؤ على وصم الاسلام وتسميته بأسماء لها دلالات ومحتويات تتعارض مع الاسلام وأحكامه كل المعارضة ، قد صنفتها أيد كافرة طائشة سولت لها شياطينها بتلفيقها وحياكتها . لأن فى ذلك مسخا وتشويها للاسلام وأحكامه الحنيفية التى أنزلها الله من فوق سبع سموات . فأنى لمرتكبى هذه الجريمة النكراء الذين يلبسون دين الله بكل لبوس، تخرجه أيدى الطواغيت فى كل زمان أن يشفع لهم حسن نيتهم إن كان هناك حسن نية .

ابدا ، ليس (لهؤلاء) مايشفع لهم لأنهم قفوا ما ليس لهم به علم . ولقد نهى الله المسلم ان يقفوا ماليس له به علم فقال : (ولا تقف ماليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) .

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

كيف يجوز لهؤلاء الطائشين الذين يفرحون بالباس الاسلام بكل اسم جديد أن يطلقوا على الاسلام اسم الاشتراكية ؟؟

فهل يحرم الاسلام على الفرد أن يتملك ولومن طريق مشروع ؟

أم هل يأمر الاسلام بتحطيم الأسرة وإبطال الزواج واستبداله بفوضى الزنا والبغاء ؟؟

أم هل ينكر الاسلام وجود الله واليوم الآخر والرسل ويعتبر ذلك خرافة ؟؟

بل هل يبيح الاسلام الدكتاتورية والتحكم فى رقاب الناس بما يريد الحكام ؟

هذه فى أبرز أسس الاشتراكية الثورية ، فان كان الاسلام يقرها فنقول : إن الاسلام لايتعارض مع الاشتراكية ولايجوز حتى فى هذه الحال اطلاق اسم الاشتراكية على الاسلام . فكيف إذا كان الاسلام يتعارض مع هذه الأحكام والضلالات ؟؟ فكم هو عظم الجريمة اذاً أن يطلق اسم الاشتراكية على الاسلام ؟

أم كيف يجوز على هؤلآء أن يطلقوا على الاسلام اسم الرأسمالية ؟؟ ألأن الاسلام يبيح جمع المال من أى وجه كان ولو من طريق الربا أو الاحتكار؟ أم لأن الاسلام يبيح صرفه فى أى طريق كان ولوكان على السكرو والملاهى والليالى الدائرة الحمراء ؟ بل هل يبيح الاسلام الزنا للرجل والمرأة طالما تحقق رضاهما؟ أم هل يرضى الاسلام أن يقصر الدين فيكون علاقة بين العبد وربه فقط فى شكل عبادات بمفهومها الضيق، وأن لايكون لأحكامه علاقة فى حل مشاكل الحياة باللاباحة والتحريم وإعطاء الحلول ؟؟ أم هل يرضى الاسلام

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

بنظرية فصل الدين عن الدولة وأن يشرع الناس لأنفسهم مايرونه مناسبا لمصالحهم ، تاركين حكم الله فى تلك المسائل والحوادث ؟

هذه هى أبرز أسس الرأسمالية (أو المذهب الحر) . فان كان الاسلام يقرها فلابأس أن نقول : إن الاسلام لايتعارض مع الرأسمالية . وإن كان لايقرها فكيف يجوز إطلاق ذلك عليه زورا وبهتانا ؟؟ ألم يأن للذين آمنوا أن يتفهموا الاسلام أولاً ويحققوا فيما جد من المذاهب المستحدثه حتى يعرفوها على حقيقتها من مصادرها ثانيا ، فيعطوا عند ذلك رأى الاسلام الصحيح فيها . وأما القصد الطيب والهدف النبيل فى زعم قائله من وصف الاسلام بالرأسمالية او الاشتراكية كما صرح بذلك بعض الكتاب الاسلاميين فى مقدمة كتابه عن اشتراكية الاسلام فقال : ان هذه اللفظة صارت محبوبة لدى عامة الناس فأردت كسبهم بهذا الاسم فأطلقته على الاسلام، فهو أمر غريب جدا بل هو عجيب أيضا !! فلوصارت لفظة النصرانية أو اليهودية محبوبة للجماهير ، أفيجوز وصف الاسلام بهذه الألفاظ فنقول : نصرانية الاسلام أو يهودية الاسلام . . . . سبحانك هذا بهتان عظيم .

أيها المسلمون ! أيها الشباب المؤمنون ! كونوا على وعى تام من هذه الدسائس وتلك المسميات التى يصمون بها الاسلام لتنفير حقيقته وإزاحته عن الحكم ومعترك الحياة بالنهاية . واعلموا أن الاسلام هو الاسلام الموضح فى الكتاب والسنة الصحيحة ولايزيغ عن ذلك إلاهالك ، والحمد لله رب العالمين .

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ